"حتّى" وعلاقاتها الحجاجية عند البشير الإبراهيمي*

الطالبة: مكناسي صفيّة

جامعة تيارت ـ الجزائر

تعدّ الرّوابط اللّغوية إحدى اللّبنات الأساسية في بناء هيكل الخطاب، من خلال ما تؤديه من وظائف تجعله متماسك الأجزاء منسجم الدلالات، وتبرز قيمتها الحجاجية في الوظيفة المنوطة بها، والمتمثّلة في الرّبط بين الوحدات الدلالية من خلال جملة من العلاقات المنطقية الّتي تضفي بدورها على النّصّ نوعا من التسلسل والتتابع المنطقي، ومن بين هذه الرّوابط نجد الأداة "حتّى"، نحاول في هذا البحث استجلاء مكامنها الدلالية في الاستعمالات الحجاجية في عملية الربط بين أجزاء الكلام، وتبيان مختلف العلاقات المتحققة على إثرها في إحدى مقالات الشيخ محمّد البشير الإبراهيمي.

تعدّ الأداة "حتّى" من الرّوابط اللّغوية ذات الوظيفة الحجاجية في الخطابات التي تتغيّا وظيفة الإقناع والاستمالة، فهي تعتمد أساسا للربط بين الحجج الّتي تحمل نفس التّوجّه الحجاجي، مثال ذلك "أكلت السمكة حتّى رأسها" الحجّة الأولى : "أكلت السمكة" والحجّة الثانية "أكلت رأسها" تخدمان نتيجة واحدة من قبيل "أكلت السمكة كلها" أو "لم أبق منها شيئا"[1]، من ميزات الاستعمالات الحجاجية للرّابط اللّغوي "حتّى" أنّه يدرج تحت لواء الحجج القوّية، أي كلّ الحجج الّتي ترد بعده تكون أقوى من سابقتها في ترتيب السلم الحجاجي*، حيث في المثال الّذي بين أيدينا تعتبر الحجّة الثانية "أكلت رأسها" أقوى في تأكيد المعنى الحجاجي الدّال على الانتهاء من الحجّة الأولى "أكلت السمكة".

تربط الأداة "حتّى" بين الحجّة والنتيجة، كما أنّها قد تربط بين مجموعة من الحجج والنتيجة المنتظرة نحو قول الشاعر[2]:

ألقى الصّحيفة كي يخّفف رَحله والزّاد حتّى نعله ألقاها

الحجج الّتي تربط بينها الأداة "حتّى" في هذا البيت هي: "ألقى الصحيفة" و"ألقى الزّاد" و"ألقى نعله" وكلّ هذه الحجج تخدم نتيجة واحدة هي "كي يخفف رحله"، ويدعى هذا النّوع من الحجج الّتي تخدم نتيجة واحدة بالحجج المتساوقة[3]، الأمر نفسه قال به كلّ من ديكرو وأنسكومبر في دراستهما للأداة "Même"، حيث توصلا إلى أنّ الحجج المربوطة بهذه الأداة ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة (class argumentative)[4]. بالإضافة إلى معنى التساوق الّذي ترد فيه الحجج الّتي تربط بينها الأداة "حتّى" فإنّ الحجّة الّتي ترد بعد الأداة تكون دائما هي الأقوى، وهذا ما قصده النحاة من قولهم: «أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها في الزيادة أو النقص وقد اجتمعت في قول الشاعر[5]: **قهرناكم حتّى الكماة فإنّكم لتخشوننا حتّى بنينا الأصاغر**

أمّا الزيادة فقد تمثلت في صدر البيت، حيث قهر الكماة أقوى من قهر الدهماء، أمّا النقص فقد تجسّد في كون خشية الأصاغر أقوى حجة من خشية الكبار في خدمة النتيجة المرصودة وهي دلالة الجبن والخوف.

إنّ الارتباط الوثيق بين ما يرد قبل الأداة "حتّى" وما يأتي بعدها والمتمثّل في الغائية ينفي أن تفيد هذه الأداة دلالة الإبطال أو التعارض الحجاجي، وإنّما تستخدم أساسا للاستعمال الحجاجي التأييدي نظرا للعلاقات القائمة بين الوحدات الدلالية السابقة لها واللاحقة، ومن بين هذه العلاقات نجد السببية أي أنّ الحجة تكون سببا في حدوث النتيجة أو استدعاء الحجّة الأولى لحجّة ثانية تكون أقوى منها تدعمها في توكيد المعنى الحجاجي، وأيضا علاقة التعليل أي ما بعدها يعلل، ويبرر، ويفسر ما ورد قبلها، وكذلك علاقة الاقتضاء أي الحجّة تقتضي نتيجة بعينها، من قبيل الاستلزام المنطقي، وعلاقة الاستنتاج أي الحجّة تؤول إلى نتيجة ما تقتضيها اقتضاءً وغيرها من العلاقات الّتي تشدّ أواصر الوحدات الدّلالية في بنية النّصّ.

العلاقات الحجاجية للأداة "حتّى": 1.علاقة السببية:

تنشّأ هذه العلاقة بين الوحدات الدلالية، وتتمثل في كون حجّة ما تكون سببا في حدوث نتيجة بعينها، أو حجّة تستدعي أخرى أقوى منها لخدمة نتيجة معينة، وذلك بغية تأكيد المعنى الحجاجي، ويعدّ مبدأ الاستلزام بين العلّة والسبب، أو بين الوسيلة والغاية من الركائز الّتي تعتمد

عليها هذه العلاقة بين الطرفين، ويكون الوجه الجامع بينهما والمحقق لارتباطهما إمّا التّفسير أو التّبرير أو التّعليل من خلال الرّابط اللّغوي "حتّى".

يقول البشير الإبراهيمي: "إنّ هذه الأمة يا أبنائي هي أمتنا وهي رأس مالنا شئنا أو أبينا وهي عوننا على العلم، وهي مددنا وملاذنا، وهي نصرتنا ومعاذنا، وهي مناط قوتنا ومظهر أعمالنا، فعلينا أن نراعي شعورها في غير واجب يترك أو محرّم يؤتى، وأن نسير بها إلى الغاية في رفق وأناة، لا أقول لكم: سايروها على الباطل، وجاورها في البدع، ووطئوها على الضلال، فذلك ميدان وقفنا فيه قبلكم موقف المنكر المتشدّد، ونازلنا أبطال الباطل حتّى زلزلنا أقدامهم ونكسنا أعلامهم وقد أرحناكم ومهدنا لكم السبيل"[6]. توظف العلاقة السببية للاستدلال على رأي ما أو موقف معين[7]، ففي المقطع الذي بين أيدينا يستدل الإبراهيمي على موقف جمعية العلماء المسلمين من دعاة الباطل والبدع، هذا الموقف الّذي وسمه بالتنكر والتشدّد والحزم في هذا الأمر، ومن ثمّة المنازلة كفعل يتبع هذا الموقف حتّى الانتصار ومحو كلّ آثار المرتدين من خلال زلزلة أقدامهم نكس أعلامهم.

في هذه العلاقة السببية يوجد تتابع منطقي للأحداث والمواقف، حيث استفحال ظاهرة الدعوة إلى الباطل وظهور البدع وانغماس الأمة في الضلال كانت نتيجتها ظهور مواقف معادية للظاهرة، وعلى رأس هذه المواقف جميعا موقف جمعية العلماء المسلمين، فقد كان هذا الموقف متشدّدا وحازما، هذا الأمر الّذي تمخض عنه منازلة شرسة لأعوان الباطل ودعاته، من لدن أعضاء ومناضلي الجمعية، وهذه المنازلة القوّية كانت بدورها سببا في زلزلة أقدام المرتدين ونكس أعلامهم.

كل سبب في هذا المقطع آل إلى نتيجة آلت بدورها إلى سبب آخر تولد عنه نتيجة أخرى، وقد أضفى هذا التّرابط بين الأحداث والمواقف إلى نوع من التماسك بين أجزاء النّصّ، حيث تعدّ العلاقة السببية من الوسائل المحققة لخاصية الالتحام في النّصّوص أو ما يعرف بالحبك أو التماسك المنطقي، "فالحبك" يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النّصّ (Textual World) ونعني بهذا الاستمرارية الدلالية الّتي تتجلى في منظومة المفاهيم (concepts) والعلاقات (Relations) الرابطة بين هذه المفاهيم[8]، لأنّ هذه العلاقات هي الّتي تحقق انسجام هذه المفاهيم ومن ثمّة تشكيلها لمادة ملتحمة دلاليا*.

يتحقق عنصر الالتحام في النّصّوص أو الحبك عبر مستويات ثلاثة :أولى هذه المستويات يتمثل في العلاقات المنطقية الّتي تربط بين الوحدات الدلالية المشكّلة للنّصّ كالسببية والعموم والخصوص[9]، والعلاقة السببية من أقدر العلاقات على ربط أجزاء الكلام، وهي من ثمّة ذات طاقة حجاجية هامة لأنّها تدخل ضمن ما يسمى بالسبيل التّفسيرية في الحجاج (La voie exlicative)، وهي تقنية من تقنيات الحجاج تثير الانتباه وتستجلب الإصغاء وتيسر بالتالي قبول الحجج القاطعة[10]، حيث ذكر السبب دائما يسترعي انتباه المتلقّي إلى انتظار النتيجة، وتحول هذه النتيجة إلى سبب آخر يثير فضوله إلى الإصغاء، ويوسع من زاوية أفق انتظاره الأمر الّذي يؤدي به إلى الإذعان ومن ثمّة استدراجه عبر سبل التّفسير والتّعليل إلى النتيجة المرجوة وهي الإقناع.

تعدّ العلاقة السببية من أبرز العلاقات الحجاجية وأقدرها على التأثير في المتلقّي، حيث لا يكتفي المتكلم فيها بربط الأفكار والوصل بين أجزاء الكلام، بل يعمد إلى مستوى أعمق فيجعل بعض الأحداث أسبابا لأحداث أخرى، ويسمي فعلا ما بنتيجة متوقعة لفعل سابق، ويجعل موقفا معينا سببا مباشرا لموقف لاحق[11]. وفي المقطع الّذي بين أيدينا كان تفشي ظاهرة البدع الباطلة وانغماس الأمة في الضلال سببا في وجود مواقف متنكرة للأمر متشدّدة فيه، وهذا الموقف كان سببا مباشرا في فعل المنازلة، وهذه المنازلة أدت بدورها إلى نتيجة متوقعة وهي الانتصار على أبطال الباطل، فُزلزلت أقدامهم ونُكست أعلامهم، حتّى كلمة" الزلزل" هنا تشير وتدل على قوة المنازلة، هذه القوّة الّتي استمدت من الموقف المتنكر والمتشدّد.

2.علاقة الاقتضاء:

تستدعي علاقة الاقتضاء صفة التلازم بين الحجّة والنتيجة، أو بين السبب والنتيجة وبالنظر إلى هذا الترابط تعدّ علاقة الاقتضاء ذات طاقة حجاجية عالية لأنّها ككل علاقة حجاجية تصل الحجّة بالنتيجة المرصودة للخطاب، ولكنّها تتميز عن كلّ علاقة بأنّها تجعل الحجّة تقتضي تلك النتيجة اقتضاءً والعكس صحيح[12]، حيث النتيجة تشي بالحجّة أو السبب الموصل إليها.

وتعدّ أدوات الشرط المختلفة من أقدر الرّوابط الحجاجية على توفير هذا النّوع من العلاقات، ولكن هذا لا ينفي وجود علاقة اقتضاء دونما تركيب شرطي و"ذلك لأنّ الشّرط من حيث المضمون

يستدعي عددا كبيرا من الإمكانيات والمعاني"[13]، الّتي تشي بوجوده في التّراكيب الحجاجية من دون الصّيغ الشّكلية من أساليب الشّرط المعروفة. يقول البشير الإبراهيمي: "بينوا لهم الحقائق وأقرنوا لهم الأشباه واجمعوا النظائر إلى النظائر، وبينوا لهم العلل والأسباب حتّى تنبت في نفوسهم من الصّغر ملكة التعليل، فإنّ الغفلة عن الأسباب هي إحدى المهلكات لأمتكم، وهي الّتي جرّت لها هذه الحيرة المستولية على شواعرها، وهذا التردّد الضارب على عزائمها، وهذا الالتباس بين المتضادات في نظرها"[14].

يتجلى الاقتضاء في هذا المقطع بين الوحدات الدلالية الّتي تسبق الرّابط اللّغوي "حتّى" والّتي تليه، حيث تبيان الحقائق تنبت في نفوس الصّغار ملكه التعليل، وإقران الأشباه وجمع النظائر للنظائر يذهب الحيرة المستولية عليهم، والتردّد الضارب على عزائمهم، والالتباس الحاصل بين المتضادات في نظرهم، وأيضا توضيح العلل والأسباب يزيل عنهم الغفلة الّتي تعدّ من مهلكات الأمة، فكلّ حجّة أو سبب في هذا المقطع يقتضي نتيجة بعينها اقتضاء.

علاقة الاقتضاء من العوامل الّتي تحقق تماسك النّصّ، حيث استلزام الحجّة للنتيجة واقتضائها لها يضفي نوعا من العلاقة الوطيدة بين أجزاء الكلام، فيؤول به إلى كلّ متماسك دلاليا، ومن جهة ثانية التتابع في عرض الحجج ثمّ التتابع في عرض النتائج يشي بنوع من التسلسل المنطقي بين الوحدات الدلالية الّتي يجمع بينها الرّابط اللّغوي "حتى". ويتدرج الإبراهيمي في عرض الحجج في هذا المقطع من الجزء إلى الكلّ، حيث تبيان الحقائق وإقران الأشباه وجمع النظائر لبعضها تعتبر جزئيات بالنسبة إلى الكلّ الّذي هو تبيان العلل والأسباب، أمّا في طريقة عرض النتائج فإنّه ينتقل من الكلّ نحو الجزء، حيث الكلّ هنا يتمثل في غاية تنمية ملكة التعليل والبعد عن الغفلة، أمّا الجزئيات المشكّلة لهذا الكلّ تمثلت في مخلفات هذه الغفلة من حيرة مستولية على الشواعر، والتردّد الضارب على العزائم، والالتباس الحاصل بين المتضادات؛ وهذه التباين في طريقة عرض الحجج والنتائج يسترعي انتباه المتلقّي ويشدّ انتباهه في تتبع مسارات الأحداث.

إنّ عرض العلاقات الكلية والجزئية بين الحجج والنتائج ارتبط بعلاقة الاقتضاء الجامعة بين الوحدات الدلالية، حيث الإقرار بالكلّ في عرض الحجج يستدعي إقرارا في عرض النتائج على

نفس الشّاكلة، وكذا الأمر بالنسبة للجزء فإنّه يستدعي هو الآخر عرضا في النتائج مماثلا له، والوقوف على أحدهما يستدعي ضرورة الوقوف على الأخرى"الأمر الّذي يضفي نوعا من الحتمية بين الحجّة والنتيجة، فيحكم التّرابط بينهما بشكل يوحي بأنّ الأولى تقتضي الثانية، والثانية تستدعي الأولى ضرورة"[15]، وهذا الاقتضاء يشي بالتّرابط الصريح بين الحجج ونتائجها ويعكس الانسجام القائم بين المعنى والأسلوب.

3.علاقة التتابع:

يشكّل التتابع في الأحداث والنتائج عملية "استدلالية تسمح بالربط بين فرضيات كثيرة وقضايا متعدّدة، وأيضا تسمح بالربط في الوقت ذاته بين الحديث ومستتبعاته، وبين الفعل والنتائج وبين السابق ولواحقه، فتستجيب بذلك إلى شرطين أو تحقق معادلتين يعسر الجمع بينهما، وهما التطوّر المطرد والتناغم البيّن، ولذلك تبدو العلاقة التتابعية ذات طاقة حجاجية هامة إذ يمكن أن نحتج بتقرير تتابع مستمر في الأحداث"[16]، وكذا استمرار تتابع النتائج بحسب الأحداث.

في المقطع الّذي بين أيدينا نلتمس تتابعا في الأحداث يعقبه تتابع في النتائج، حيث تبيان الحقائق وإقران الأشباه، وجمع النظائر للنظائر، وتبيان العلل والأسباب كلها أحداث وفرضيات وقوعها يؤدي إلى سلسلة من النتائج كتنمية ملكة التعليل منذ الصغر والابتعاد عن الغفلة والحيّرة والتردّد في العزيمة وتجنب الالتباس بين المتضادات. يقع التتابع إجمالا على مستويين: احدهما مستوى الأحداث، حيث تنغرس الحجّة في الواقع وتنتهي بداهة إلى أحد الصنفين وهما: الحجج المؤسسة على بنية الواقع، والحجج شبه المنطقية، وثانيهما مستوى أعمق من الأول يتصل بالحجج فيما بينها، حيث تقتضي الحجّة أخرى وتؤكد الثانية الأولى[17].

فأمّا المستوى الأول وهو مستوى الأحداث الّتي تنغرس في الواقع وتنتهي إلى صنفين من الحجج، فإنّ الأولى تتمثّل في الحجج المؤسسة على بنية الواقع "ويسمى هذا النّوع من الحجج حججا تجريبية لأنّها تقوم على الوقائع وعلى تجارب ملاحظة أو معيشة"[18]، وتعتمد هذه الحجج علاقة السببية والتتابع، حيث تكون الحجّة سببا مباشرا في حدوث النتيجة؛ وبالعودة إلى المقطع الّذي بين أيدينا يتجسّد هذا المبدأ جليا من خلال الأحداث المعروضة والنتائج المرصودة، فتبيان الحقائق من

شأنه تنمية ملكة التعليل عند الصغار، كما أنّ إقران الأشباه وجمع النظائر للنظائر من شأنه إزالة الالتباس بين المتضادات، وتبيان العلل والأسباب يزيل الحيرة والتردد الضارب على العزائم، وكلّ هذه النتائج من الحقل المعاش والمجرب والموجود على أرض الواقع.

أمّا الصنف الثاني من الحجج الّتي تنتهي إليها الأحداث المنغرسة في الواقع وهي الحجج شبه المنطقية الّتي تقوم على التعريف بأشكاله لانبثاقها عن مجال المنطق الصوري، كما تقوم على التعارض، حيث يعتبر هذا الأخير أكثر أهمية من الناحية الحجاجية لأنّه يفرض تحليلا كافيا للنتائج بواسطة المبدأ المعروض[19].

في المقطع الّذي بين أيدينا وحتّى يحتجّ الإبراهيمي لأهمية معرفة الأسباب والعلل وتوضيح الحقائق للصغار وإقران الأشباه والنظائر لهم، يأتي على ذكر ما يعارض هذه الحقائق إن هي غابت، وهي الغفلة وعواقبها، والّتي تعدّ من مهلكات الأمة، فالإبراهيمي في هذا العرض يطبق قاعدة "بأضدادها تعرف الأشياء"، وهذا النّوع من الحجج يسمى الحجج شبه المنطقية الّتي تعتمد مبدأ التعارض للحجاج عن الأشياء وقيمتها أمّا المستوى الثاني وهو مستوى الحجج فيما بينها، فإنّه من خصائص الرّابط اللّغوي "حتىّ" أنّ الحجج الّتي تأتي بعده تكون دائما هي الأقوى في ترتيب السلم الحجاجي، لتقوم على تأكيد المعنى الحجاجي للحجج الّتي تسبقها، فتنمية ملكة التعليل عند الصغار حجة تمخّضت عن تبيان الحقائق وإقران الأشباه والنظائر، وهي الأقوى دليلا على أن هذا النشء سوف يحمل صفة الصلاح والرشد في الكبر.

بالإضافة إلى هذا الرّبط القائم بين الأحداث والنتائج وبين الحجج فيما بينها فإنّ علاقة التتابع تضفي نوعا من التماسك بين أجزاء الكلام على مستوى البنية الشكلية من خلال التناغم المحدث، حيث عرض جملة من الأسباب يستدعي بداهة عرض جملة من النتائج الّتي تقتضيها، وهذا ما يخوّل لهذا النوع من العلاقات إبراز قيمتها الحجاجية على مستوى المضمون وعلى مستوى البناء الشكلي للنّصّ فيحدث نوعا من الانسجام القائم بين المعنى والمبنى.

4.علاقة الاستنتاج:

تعدّ علاقة الاستنتاج مما يتماهى فيه المنطق مع الحجاج أو لنقُل هي مما يدين به الحجاج للمنطق، وهي في جوهرها خاصية من خصائص فن الانتقال من فكرة إلى أخرى بشكل منظم وميسر، وذلك لأنّ القوانين المنطقية تتميّز بالنظام وإحالة بعضها على بعض، فالحجّة تقود إلى نتيجة مستنتجة وفق تسلسل منطقي منظم، أي أن المتكلم يستخلص النتيجة من الحجّة المقدّمة، أو يترك مهمة الاستنتاج للمتلقيّ إذا أراد تضمينها، إلاّ أنّ نتيجة الخطاب هذه تتولّد من رحم الدليل المقدّم[20].

يذهب الإبراهيمي في كلمته الواعظة للمعلّمين قائلا: "في زمنكم عارض من انحلال الأخلاق، بعض أسبابه في الواجدين الاسترسال في الشهوات، وبعض أسبابه في المعدمين التشوف إليها، وأكبر أسبابه في الجميع الاستعمار وأساليبه في علاج المرض بالموت وغسل النجيع بالرجيع، فعالجوا هذا الداء قبل حلوله في نفوس الصغار بتقوية العزائم والإرادات فيهم، وتعويدهم الصّوم عن الشهوات وبتحبيب العمل إليهم **حتّى** إذا انتهوا إلى الحياة العمليّة اقتحموا ميدانها بنفوس غير نفوسنا، وهمم غير هممنا، وعزائم غير غزائمنا وإرادات غير إراداتنا، وقدرة على كبح الغرائز الشهوانية غير قدرتنا"[21]. تتجلى علاقة الاستنتاج بين الوحدات الدلالية الّتي تسبق الرّابط اللّغوي "حتّى" والّتي تليها، حيث معالجة الداء قبل حلوله في نفوس الصغار يعطي نتيجة أنهم يقتحمون الحياة بنفوس قوية تفوق نفوس الكبار الذين استفحل فيهم الداء، والمعالجة هنا تكون بتقوية العزائم والإرادات وتعويدهم على الصّوم عن الشهوات منذ الصغر وبتحبيب العمل إليهم.

هذه النصائح التي يقدمها الإبراهيمي للمعلمين يرومها أن تنغرس في نفوس التلاميذ وهم صغار، وتكون لهم زادا في الحياة التعليمية النظرية التي يتلقونها، فإذا ما انتهوا إلى الحياة العمليّة وكانت قاعدة تعليمهم صحيحة فإنهم يقتحمون ميادينها بنفوس قويّة، وهمم عالية وعزائم شامخة، ومن ثمّة يتمكّنون من كبح الغرائز الشهوانية بقدرة خارقة استلهموها من هذا التعليم الصحيح.

إنّ الصّلة التّبريرية أو التّعليلية بين الاستنتاج والحجج المقدّمة ظاهرة جليّة في النّصّ، فتعليم النّشء تعليما صحيحا من شأنه أن يربي جيلا ذا عزائم وإرادات وهمم عالية، والعكس هنا صحيح،

فالإبراهيمي من خلال هذا المقطع يحتج على ضرورة تصحيح طرق التعليم لإعداد جيل قويم زاده العلم والمعرفة والعمل بضرورة معالجة الداء المستفحل عند الكبار ومنهم طبعا المعلمين، هذا الداء الذي كان من مخلّفات الاستعمار أو من دسائسه.

إنّ العلاقة الاستنتاجية توظّف خصيصا في الاستعمالات الحجاجية للرّبط بين مفاصل النّصّ وأجزائه حتّى يغدو كلاّ دلاليا ملتحما، فعرض الحجج والأسباب يستدعي بداهة عرضا للنتائج والاستنتاجات، وهذا الترابط بين الطّرفين من شأنه تقوية الوظيفة الحجاجية وإبرازها في الخطاب من خلال الرّوابط اللّغوية الّتي تحقق هذا النّوع من العلاقات مثل الرّابط "حتّى".

خلاصة القول أنّ الرّابط اللّغوي "حتّى" يحقق جملة من العلاقات المنطقية الّتي تربط بين الوحدات الدلالية الّتي تسبقه والّتي تأتي بعده، وهذه العلاقات من قبيل السببية والاقتضاء والتتابع والاستنتاج، وهي من شأنها إظهار الصّلة التّبريرية أو التّعليلية أو التّفسيرية بين الحجج النتائج وبين الحجج فيما بينها، الأمر الّذي يضفي على النّصّ ملامح التماسك والانسجام، ويحقق الرّابط اللّغوي "حتّى" بعدا حجاجيا من خلال علاقة التلازم بين الحجج والنتائج وبين الحجج من خلال الدّور الفعّال الّذي يقدمه في عملية الرّبط بين أواصر الكلام، ويستخدم هذا الرّابط أساسا لعرض الحجج القويّة سواء في اتجاه القوّة أو الضعف.

مراجع البحث وإحالاته

* – النموذج المختار لهذه الدّراسة من مجموعة مقالات الإبراهيمي، يتمثّل في مقالته الموسومة "كلمات واعظة لأبنائنا المعلّمين الأحرار" نشرت في عدد 133 من جريدة البصائر سنة:1950، ينظر: الإبراهيمي، عيون البصائر، ص:297.

1 – ينظر: أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج، العمدة في الطبع، الأحمدية، المغرب، ط01، 1426/ 2006م، ص: 71.

* – السلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجّهة تخدم نتيجة بعينها، وكلّ قول يرد في درجة ما من السلم يكون القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه بالنسبة للنتيجة الأولى.

Voir: Ducrot oswald, les échelles argumentatives, minuit, Paris, 1980, p: 10-11.

2 – ينظر: سيبويه، أبو بشر بن عمر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط03، 1408هـ/ 1988م، ج01، ص: 50.

3 – أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج، ص: 72.

4 – Ducrot Oswald, les échelles argumentatives, p: 15.

5 – المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط01، 1413هـ/ 1992م، ص: 548.

6 – الشيخ محمّد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص: 297.

7 – سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم "بنيته وأساليبه"، عالم الكتب ، الأردن، 2011م، ص:331.

8 – سعد مصلوح، نحو أجرومية للنّص الشعري "دراسة في قصيدة جاهلية"، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد العاشر، العدد الأول، يوليو، 1991م، ص: 154.

* –للاستزادة في هذا المجال ينظر: صفية مكناسي، من ذرائعية التّواصل إلى شعرية الأداء "دراسة وصفية تحليلية لصحيفة بشر بن المعتمر" رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2011/ 2012م، ص: 109.

9 – روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط01، 1418هـ/ 1998م، ص: 103.

10 – سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص:334.

11 – المرجع نفسه، ص: 227.

12 – المرجع نفسه، ص: 335.

13 – المرجع نفسه، ص: 335.

14 – الشيخ محمّد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص: 300.

15 – سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص:335.

16 – أوليفي روبول، مدخل إلى الخطابة، ص: 178 [عن المرجع نفسه، ص: 321].

17 – سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص:321.

18 – محمد طروس، النّظرية الحجاجية "من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية"، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1426هـ/ 2005م، ص: 33.

19 – المرجع نفسه، ص: 29.

20 – سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص:339.

21 – الشيخ محمّد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص: 298.